انتهى وفتات الشيء ما تكسر منه وكسر الخبز باليدين لا باليد الواحد ولا يكسر الصحيح من الرغف
بالضم والسكون جمع رغيف فاو حده اى ما دام يجد مكسورا من الرغيف احترازا عن السرف ولا
يضع القصعة على الخبز ولا غيرها كالسكرجة والملحة الا ما يؤكل به من الادام قال النبي عم
اكرموا الخبز فان الله تعالى انزله من بركات السماء ويكره مسح الاصابع والسكين بالخبز الا
اذا اكله بعده وكذا يكره وضع الخبز تحت القصعة لتستوى وكذا يكره اكل وجه الخبز او جوفه
ورمى باقيه لان في كل ذلك من الاستخفاف والاستخفاف يورث الغلاء والقحط وكذا في شرح الشرعة و
العوارف ولتكن بصره الى ما يأكل بين يديه ولا يلتفت يمينا وشمالا لانه من الشره ولتصغر
اللقمة تصغيرا وتمضغها مضغا بالغا اى على سبيل المبالغة وما لم يبتلعها فلا يمد يده
للقمة اخرى فان ذلك عجلة وسيذكره المصنف ولا يخفى عليك ان الاولى ان تقدم قوله
ولا يرفع رأسه على قوله وليصغره ولا ينفخ فاه يعني فمه فتحا بالغا ولا يمس شيئا من جسده
ولا من ثيابه لاحتمال ان يكون يكره غيره من اصحابه فاذا سعل سعالا او عطس
كلاهما من باب نصر حول وجهه عن الطعام ولا ينظر الى لقمة اصحابه ولا يقطع الخبز بالسكين
فانه مكروه وقيل لا يكره وكذا لا يقطع اللحم بالسكين فانه من صنع الاعاجم المتكبرين المترفين
بل المستحب فيه النهس وهو الاخذ بالاسنان فانه اهنأ وامرأ هكذا ورد في الحديث وسيذكره
المصنف ولا يمسح يده بالخبز الا اذا اكله بعده كما ذكر ما قبل ولا ينفخ الطعام الحار نفخا فهو منهي
عنه بل يصبر الى ان يبرد ويسهل اكله وقد روت عائشة رضي الله عنها عن النبي عم انه قال
النفخ في الطعام يذهب البركة وقال عبد الله بن عباس رضه لم يكن رسول الله عليه وسلم
ينفخ ولا شراب ولا يتنفس في الاناء فانه ليس من الادب ذلك كذا في العوارف ولا يشم
اى لا يشم الطعام مطلقا والحاصل انه ينبغي ان لا يفعل ما يستقذره غيره ولا ينفض
يده في القصعة ولا يقدم اليها رأسه عند وضع اللقمة في فيه واذا اخرج شيئا من فيه من
مثل النوات والعظم صرف وجهه عن الطعام واخذه بيساره ولا يغمس اللقمة الدسمة في
الخل ولا الخل في الدسومة واللقمة التي قطعها بسنه لا يغمسها ثانيا في الخل وفي المرقة والخل ولا
يتكلم بما يذكر المستقذرات ولا يسكت الصفة فان ذلك من سيرة الاعاجم بل يحدث بحكايات
الصالحين ومن هذا قيل الحث على الطعام سيرة الجهلاء واللئام لا من سيرة العلماء الكرام ولا يدع
منه شيئا الا ما يأكله من محترق او مكرج يقال تكرج الخبز اذا فسد وعلاه خضرة

او متروح

او متروح بمده النتنة على صيغة اسم الفاعل يقال تروح اى اذا تغيرت رائحته ولا يطرح منه
اى من الطعام شيئا لا يضيعه وتصبه ان يستكثر اى يأكل كثيرا منه حتى يثقل بدنه ويتخم
بشدة الطاء التاء اصلية يتخم يقال اتخم من الطعام والاسم التخمة بضم اى المعجمة كذا في مختار
الصحاح وروى انه عم قال ابغض الناس الى الله تعالى المتخمون وقال هم اهل الجوع في الدنيا هم اهل
الشبع في الآخرة وابغض الناس الى الله تعالى اصحاب الجشاء والتخم وعن الحسن انه قال ان الارض
لتضج الى الله تعالى من المتخم كالتضج من السكران كذا ذكره في الخالصة وروي عن سمرة بن جندب ان ابنه
اكل حتى اتخم فتقيأه فقال له سمرة لو مت ما صليت عليك ذكره في البستان وتسبيره تخيبه اى
يجعله منكسرا او ضعيفا ذا فتور عن العبادة ويثبت طبعه ويقسو قلبه وانه يؤدى الى كثرة الشرب
وهى الى كثرة النوم وفيها ضياع العمر وفوت التهجد والعمر انفس الجواهر وهو رأس مال العبد فيه يتجر في ام
الآخرة وربما يحتاج الى الحمام بسبب الاحتلام ولا يقدر عليه بالليل فيفوته الوتر ان كان قد اخره
للتهجد فان النوم منبع الافات وكثرة الاكل مجلبة له ومن فساده اى فساد الطعام ان يعمله
بعد الشبع في معاصي الله تعالى ومن اكرامه اى من اكرام الطعام ان ينوي باكله امتثال امر الله تعالى حيث
قال كلوا من طيبات ما رزقناكم وينوي به ايضا صلاح نفسه اى بدنه وبنيته التي هي مطيته اى مركبه فان
المحققين من المشايخ الكبار قد حققوا ان الادمي قد ركبه الله تعالى بلطيف حكمته من حصل الجواهر الجسمانية
والروحانية اى من البدن والروح والقلب والقالب مركب القلب وقوام هذا القالب وصلاحه بالطعام
باجراء سنة الله تعالى بذلك فمن كان من عزمه ذلك اى من كان قصده من اكل الطعام صلاح نفسه
فانه يأكل مقدار الشبع بل ما دونه ولا يغفل عن ذكر الله تعالى وحمده وشكره فيه ولا يدعو احدا من المارين
عليه حالة الاكل الى الطعام حتى يسلم عليه ذلك الاحد يعني انه لا يلزم عليه الدعوة اليه قبل السلام
واما بعده فالظاهر انه يلزمه عليه ذلك بحسب العادة لكون سلامه بمنزلة السؤال كما يقال اول
سلام وسيأتي في عرض بيت وفي البزازية من مر على قوم يأكلون ان كان محتاجا وعرف انهم
يدعوه يسلم والا فلا ولا يبعد ان يكون المعنى ولا يدعو احدا مطلقا سواء مر عليه مارا او عليه غيره حتى
يسلم صاحب الطعام او لا داعي على ذلك الاحد تحرزا عن الحرص وتجنبا عن اظهار العجلة ودفعا لتوهم
الامتنان عليه وفيه تقرب الاجابة كما لا يخفى فيجلس على الطعام بالامر اذا اتى على طعام الخبيص
فينبغي ان لا يجلس على طعام الا بالامر فيجلس حيث امر صاحب الطعام لانه اعرف بعورة بيته
من غيره ولكن يجتنب الدخول على قوم في وقت اكلهم لما ورد في الخبر ان من مشى الى طعام لم يدع اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)